في ظلال المسيرة المهدوية

السلسلة الوافية في رد شبهات الأدعياء الواهية

الحلقة (٦)

ثورة الزهراء

تقديم

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد الحسني

(دام ظله الشريف)

إعداد

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسني (دام ظله):

بسم اللّه الرحمن الرحيم

السلامُ عليكِ يا سيّدةَ نساءِ العالمينَ، السلامُ عليكِ يا والدةَ الحُجَجِ على الناسِ أجمعينَ، السلامُ عليكِ أيَّتُها المظلومةُ الممنوعةُ حقَّها.

اللّهُمَّ صَلِّ على أمَتِكَ وابنَةِ نَبيِّكَ، وزوجةِ وَصِيِّ نبيِّكَ، صَلاةً تُزْلِفُهَا فوقَ زُلْفَى عِبادِكَ المكرمينَ مِنْ أَهْلِ السّمواتِ وأهلِ الأَرَضِينَ،

وبعد

أولاً: إنَّ هذا البحث المبسَّط يُشير وبصورة إجمالية إلى بعض مواقف الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة أبيها النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثانياً: لتعويد النفوس على الانتصار للحقِّ ومعرفة أنَّ المعصومين (عليهم السلام) مع الحقِّ وأنَّ الله تعالى معهم وهو سبحانه الحقُّ، فإنَّنا نُدخِلُ هذا البحث في (ظلال المسيرة المهدوية) ويُعتبر الحلقة (٦) من (السلسة الوافية في رد شبهات الأدعياء الواهية).

ثالثاً: بالرغم من أنَّنا أصدرنا حكماً وجوبياً على جميع المكلفين بقراءة حلقات السلسلة الوافية، فإنَّنا نؤكد في هذا المقام على ذلك الوجوب ونخصُّ أكثر وأكثر المرأة المسلمة

والعراقية بالأخص أن تتمثَّل بسيرة ومواقف الزهراء (عليها السلام)، وتَثبت على خطِّ الولاء والشرف والإباء الذي أغاظ أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم، فبالرغم من كلِّ محاولاتهم المسمومة الضالَّة المضلَّة، تميَّز العراق وشعبه وتميَّزت المرأة العراقية الفاطمية الزينبية عن غيرها من النساء المسلمات بعدم التأثُّر بتيَّارات الغرب الكافر وأفكارهم الفاسدة المنحرفة، فنسأل الله تعالى أنْ يُثَبِّتهنَّ على ذلك وأنْ يجعلهن ممَّن يتشرَّف بخدمة الإمام المعصوم (عليه السلام) والانتصار له بالقول والفعل والاستشهاد بين يديه.

رابعاً: أسأل الله تعالى الواهب المنعم أنْ يوفِّق المؤلف للخير والصلاح وأنْ يجعله ويجعلنا ممَّن يعرف الحقَّ فيعرف أهله وينتصر للحقِّ وأهله ويَثبُتَ على ذلك.

عظم الله تعالى أجرك يا سيدي ويا مولاي يا صاحب الزمان (صلوات الله وسلامه عليك وعلى آلك) **بمصاب جدتك الزهراء** (عليها السلام).

١٤/ جمادي أولى /١٤٢٤هـ

السيد الحسني

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الملكِ المبينِ، المتصاغر لعظمتِهِ جبابرةُ الظالمينَ، المعترف بربوبيَّته جميعُ أهلِ السموات والأرضين، المقر بتوحيده سائر الخلق أجمعين وصلى الله على سيد الأنام وأهل بيته الكرام صلاة تقرُّ بها أعينهم وترغم بها أنف شانئهم من الجن والأنس أجمعين..

السلام عليكِ يا سيدة نساء العالمين

السلام عليكِ يا والدة الحجج على الناس أجمعين

السلام عليكِ أيتها المظلومة الممنوعة حقها.

من الواضح جداً أنَّ الإحاطة الشاملة بحياة أيٍّ من المعصومين (عليهم السلام) من المسائل المتعذّرة على كلِّ إنسان مهما كان حظُّه من العلم والمعرفة، إلا أنَّ هذا لا يعني التوقُّف عن البحث في سيرة هؤلاء السادة العِظام ومحاولة الاغتراف من تلك البحور المتلاطمة التي وضعت الخطوط العريضة لدرب الإنسانية الطويل، وتماشياً مع توجيهات الشارع المقدَّس في الاستفادة قدر الإمكان من سيرة تلك الشخصيات المقدَّسة.

ومن الشخصيات العظيمة مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) هذه المرأة المعروفة لدى عامة المسلمين بمكانتها عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما صرَّح بذلك في عدَّة مواطن منها قوله

(صلى الله عليه وآله) فاطمة قلبي وروحي التي بين جنبي[1] ــ وقوله (صلى الله عليه وآله) فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني[2] ــ إلى غير ذلك من النصوص الشريفة بل الأمر أوسع من ذلك فمكانة الزهراء (عليها السلام) في القرآن واضحة ومعروفة كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾، والمعروف أنَّ الزهراء (عليها السلام) هي أحد هؤلاء الذين أذهب الله عنهم الرِّجْس وطهَّرهم تطهيرا. وقوله تعالى في سورة الإنسان ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ**

---

[1] الغدير/ الأميني، ج٧، ص٣٣١.

[2] صحيح البخاري، البخاري، ج١٢، ص ٤٨٤ وفيه (فمن أغضبها أغضبني)؛ الحدائق الناضرة – المحقق البحراني – ج ٢٣ – ص ٥٥٢ وفيه (يؤذيني ما يؤذيها).

﴿عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ وإلى غير ذلك من الآيات المباركة.

ومن هنا نقول:

إنَّ أيَّ شخصية تحمل هذه القدسية والمكانة الكبيرة لا بد من وجود دور عظيم لها يتناسب مع هذه المكانة التي أعطتها الشريعة المقدسة لهذه المعصومة المباركة.

ولأجل تسليط الضوء على بعضٍ من هذه السيرة سنحاول الكلام عن فترة من فترات حياة هذه الصدّيقة الشريفة وهي الفترة التي أعقبت استشهاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وما تبعها من أحداث خطيرة على الساحة الإسلامية.

بعد استشهاد الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم)

تعتبر هذه الفترة ((أي بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم))) من الفترات الحرجة التي مرت بها الأمة الإسلامية ووضعت الإسلام ككل عند مفترق طريقين لا ثالث لهما.

فإما ان تسلك الأمة الإسلامية طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي وضعه بأمر الله عز وجل في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو اتباع علي (عليه السلام) وأهل بيته كما أوضحه النبي الكريم والقرآن العظيم.

أو إتباع الخط الثاني الذي رسمته السقيفة والذي لا يعبر إلا عن أراده وضعيه لا تستند إلى أي إشارة إلهية أو نبوية مسبقة وانما هو تعبير عن آراء مجموعة تطلب الدنيا والرئاسة ولو على حساب مستقبل الرسالة المقدسة هذا من جهة.

ومن جهة ثانية فإن الملاحظ في هذه الفترة ابتعاد الناس عن أهل البيت (عليهم السلام) بل ان الغالب من المسلمين كان مع السقيفة ورأي السقيفة على اختلاف الدوافع لذلك، فمنهم ((أي المسلمين)) من كان يؤمن بأحقية أهل البيت (عليهم السلام) [وهم يمثلون الأغلبية من المسلمين] إلا ان الخوف وطلب العافية حال دون الاعتراف أو المساندة لهذا الحق، ومنهم من لم يؤمن بالرسالة أصلاً فهو يبحث عن

المصلحة الشخصية لا غير ومنهم ومنهم،.... إلى الكثير من الأسباب التي منعت الناس عن أهل البيت (عليهم السلام) وكادت تودي بمستقبل الرسالة لولا رحمة الله سبحانه وتعالى.

وفي خضم هذه الأحداث المعقدة كان من اللازم اتخاذ موقف مناسب من شأنه ان يقوم هذه المسيرة أو يسجل الحجة على الأقل في أذهان المسلمين بدل السير في ركب الانحراف والظلم نحو الهاوية.

الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

من المرجح في ذلك الوقت ان الأنظار كانت موّجه نحو مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجال توجيه الأمة ورفض الظلم وفضحه أمام الناس إلا ان هذا التوجه لم يكن تاماً لعدة أسباب نذكر منها:

الوضع الخاص الذي كان يعيشه أمير المؤمنين (عليه السلام) في تلك الفترة ويمكن القول ان هذا الوضع كان نتيجة النظرة المسبقة من قبل أهل السقيفة للإمام (عليه السلام) فأهل السقيفة يعلمون ان المعارض الرئيسي لخطهم هو الإمام (عليه السلام) وبالتالي فإن التخطيط لتحجيم دور هذه الشخصية ومحاولة

الحد من نشاطه كان أمراً موضوعاً ومفروغاً منه بل ان القرار بقتله كان صريحاً ان لم يبايع كما في هذا النقل التاريخي لابن قتيبة {.... **فأخرجوا علياً فامضوا به إلى ابي بكر**، فقالوا له: **بايع**، فقال: **إن انا لم أفعل فما**... قالوا: **إذاً والله الذي لا آله إلا هو نضرب عنقك .....**

وقال أبو عمر وأحمد القرطبي وهو من أكابر علماء السنة: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة (عليها السلام) حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة (عليها السلام) فقال له: **إن أبَوا فقاتلهم .....**

ومن هنا أصبح واضحاً ضيق الدائرة التي كان من الممكن للإمام (عليه السلام) التحرك فيها مع وجود ذلك الترصد ووجود النية المسبقة للقضاء عليه (سلام الله عليه) وهو المأمور آنفاً من الله ورسوله بالحفاظ على نفسه التي تمثل الإسلام الحقيقي ومستقبل الشريعة المقدسة.

فاطمة (عليها السلام)

وبعد ان عرفنا الظروف التي أحاطت بمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وحجمت من دوره بالقيام بانتفاضة شاملة تفضح ذلك الانحراف وتين حقيقته اصبح من اللازم وجود شخصية اخرى لها ما لأمير المؤمنين من مميزات خاصة تؤهلها للقيام بمثل هذا الدور العظيم وتمنح الرسالة المقدسة فرصة اخرى للعمل والاستمرار.

وهذه الشخصية هي مولاتنا الزهراء (عليها السلام) فأن ما تحمله هذه الصديقة من عصمة ومميزات خاصة ولمكانتها في نفوس المسلمين على اعتبار انها ابنة نبيهم (صلى الله عليه وآله) وسلالته،

كل ذلك كان له الاثر البالغ بترتب هذه المسؤولية على عاتق الصديقة الطاهرة (عليها السلام) واضطلاعها بها.

وأصبحت الزهراء (عليها السلام) تلك الذخيرة التي آن أوانها في تلك الظروف القاسية لترسم للأمة الإسلامية المنار الصحيح وتسجل الحجة بأذهان المجتمع ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ﴾ ولتعيد للناس تلك الروح الثورية التي زرعها فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي كادت ان تنطفئ لولا رحمة الله عز وجل التي مَنّ بها على هذه الأمة المرحومة بتلك النهضة الفاطمية المباركة.

حماية أمير المؤمنين (عليه السلام)

وكان أولى المحطات لهذه النهضة الفاطمية هي حماية أمير المؤمنين (عليه السلام) من القتل ومحاولة الكبح من حدة ذلك العداء الذي كانت تكنّه السقيفة للإمام (عليه السلام) خصوصاً بعد إعلان المعارضة للسقيفة ورفض البيعة ويشهد لذلك ما جاء في كتاب [اثبات الوصية للمسعودي]:

ثم أنهم تواثبوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره..... يجرونه إلى المسجد فحالت فاطمة (عليها السلام) بينهم وبين بعلها، **وقالت والله لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً**

ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت وقد أوصاكم رسول الله (ﷺ) بإتباعنا ومودتنا والتمسك بنا فقال الله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال فتركه أكثر القوم لأجلها.

وفي رواية أخرى: ثم قام عمر فمشى مع جماعة حتى أَتَوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها (**يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة**) فلما سمع القوم صوتها وبكائها، انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر ..... إلى غير ذلك من الروايات.

ورغم انهم نجحوا في أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) ليبايع قهراً إلا أنه من المؤكد ان الزهراء (عليها السلام) نجحت ايضاً في صرف نظرهم عن قتله وإيذائه وجعلتهم أمام خوف الانقلاب ضدهم وانعكاس النتائج عليهم ويشهد لذلك ما جاء في رواية ابن قتيبة حين قال عمر لأبي بكر: ألا تأمر فيه أمرك. فقال أبو بكر: **لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه.**

وقول أبي بكر: **والله لولا ذلك وما أخاف من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.**

المظلومية وتوجيه المشاعر

ذكر الشيخ عباس القمي (رحمه الله) في كتاب **{بيت الأحزان}** رواية يمكن ما قامت به الزهراء (عليها السلام) في هذا الباب من أظهار لمظلومية أهل البيت وتوجيه مشاعر المجتمع نحو قضيتهم وهذا نص الرواية **{{**.... فلحقت فاطمة (عليها السلام) إلى المسجد لتخلصه فلم تتمكن من ذلك فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت اليه بحرقة ونحيب وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفراتِ
لا خير بعدك في الحياة وانما أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثم قالت: **وأسفاه عليك يا أبتاه واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأبو سبطيك الحسن والحسين ومن ربيته صغيراً**

وواخيتـه كبـيراً واجـلّ أحبائـك لـديك.....ثم انها أنّتَ وقالت: **وا مُحَمَّداه وا حبيباه وا أباه وا أبا القاسماه وا أحمداه وا قلة ناصراه وا غوثاه وا طول كربتاه وا حزناه وا أسواء صباحاه**، وخرت مغشية عليها فضج الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد مأتماً.

نعم صار المسجد مأتماً وإمتلئت القلوب حسرة لأهل هذا البيت المظلومين المقهورين مما فسح المجال الواسع أمام الأمة لتقيم حقيقي لذلك الوضع المعّاش وإعطاء كل ذي حق حقه ورفض الظلم والانصياع له ولو بأقل الدرجات، وهذا كله ما كان ليتم إلا بتلك الوقفة الشجاعة التي وقفتها الصدّيقة المباركة (سلام الله عليها).

منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام)

في الاحتجاج / روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه (عليهم السلام) أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكاً وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشر من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنّتَ أنّه أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم أمهلت هنيئه حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت

الكلام بحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت (صلوات الله عليها):

الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم..... حتى قالت في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) وبيان حقه: **فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهيبها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله**

سيداً في أولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون أمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرّون عند القتال..... وفي رواية أخرى حينما أخذوا أمير المؤمنين إلى المسجد قالت..... **وأثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأبو السبطين الحسن والحسين ومن ربيته صغيراً وواخيته كبيراً واجل احبائك لديك واحب اصحابك اليك اولهم سبقاً إلى الإسلام ومهاجره اليك يا خير الأنام.....**

جهل أصحاب السقيفة

حينما اغتصبت السقيفة ((**فدك**)) وهي أرض وهبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام) في حياته استثمرت الزهراء (عليها السلام) هذه القضية لبيان جهل وعنجهية السقيفة وابتعادهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والشريعة المقدسة وابتعادهم عن منهج العقل والعلم وكانت هذه القضية بيناً صريحاً لكل منصف على عدم استحقاق هذه الجهة **[أي السقيفة]** لقيادة الأمة وإدارة شؤنها كما جاء في هذه الرواية

فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبي بكر فقالت: **لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر الله تعالى؟**

فقال:هاتِ على ذلك بشهود فجاءت بأم أيمن فقالت: لا اشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت أنشدك بالله: الست تعلم ان رسول الله قال: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ فقال: بلى، قالت: فاشهد ان الله عز وجل أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فجعل فدك لفاطمة بأمر الله وجاء علي (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك وكتب لها كتاباً ودفعه اليها فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إنَّ فاطمة (عليها السلام) ادّعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبته فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال هذا فيء للمسلمين وقال: مالك بن أوس الحدثان وعائشة وحفصه يشهدون على رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) بأنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقه فإن علياً (عليه السلام) يجر إلى نفسه وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

وها انت ترى عزيزي كيف ان السقيفة ابتعدت عن منهج العقل والتقييم المنصف فأم أيمن امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه وفاطمة لا تقبل شهادتها وعلي (عليه السلام) يُتّهم بأنه يجر إلى نفسه.

فأي ابتعاد عن الله ورسوله هذا بعد ان بين الله ورسوله فضل فاطمة وعلي (عليهما السلام).

وقد أعطت الزهراء (عليها السلام) هذا الأمر حقه كما جاء في هذه الرواية في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمام الأمة:

قالت (سلام الله عليها):

..... **أَأُغلب على إرثي؟ أفعلى عَمْدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ وقال فيما أختص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: ﴿فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ وقال تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ .... وزعمتم أن لا حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله تعالى بآيةٍ اخرج منها أبي (صلى الله عليه وآله) أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان أو**

لست أنا وأبي من أهل ملةٍ واحدة؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وأبن عمي؟..... ثم رمت (سلم الله عليها) بطرفها نحو الأنصار فقالت: **يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الإسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنَةَ عن ظلامتي أما كان رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) **أبي يقول {المرء يحفظ في ولدي} سرعان ما أحدثتم وعجلان ما إهالة ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول**.....

البكاء المقدس

من المعروف ان الزهراء (عليها السلام) بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عاشت حزينة باكية خصوصاً بعد انتهاء أحداث السقيفة والمبايعة الظالمة فقد كانت (عليها السلام) تذهب إلى القبر الشريف ومعها الحسن والحسين (عليهما السلام) وتبكي هناك.

ومع هذا البكاء كانت (سلام الله عليها) تعلن عن مظلوميتها وما حل بها كما جاء في هذه الأبيات المشهورة:

قد كنت ذات حماً في ظل أحمدٍ

لا أخشى من ضيم وكان حماً ليا

واليوم أخضع للذليل وأتقِ

ضيم وأدفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قمريةٌ في ليلها
شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي
ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا

ومن الممكن القول إن إحدى نتائج هذا البكاء هو الاستمرار لما قامت الزهراء (عليها السلام) من ثورة محاولة لإشعال نفوس المسلمين بالحمية والغضب لله عز وجل وأشعاراً للأمة الإسلامية بذلك الخطر المحدق بها والذي كان أول ضحاياها ابنة نبي الأمة وأبن عمه (صلوات الله عليهم وعلى آلهم)،

ومما يؤكد أهمية ذلك البكاء وقدسية مساعدة أمير المؤمنين (عليه السلام) الزهراء على هذا البكاء حتى أنه بنى بنياناً خاصاً

سمي ببيت الأحزان كما نقل ذلك التاريخ، واستمر ذلك البكاء ليلاً ونهاراً وبشكل مسموع من قبل الناس حتى إن البعض أزعجه هذا الأمر فأضطر إلى ان يتفق مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في ان يكون بكاؤها (سلام الله عليها) اما في الليل أو في النهار.

كل هذه الأمور تؤكد وبوضوح أهمية ما كانت تقوم به هذه الصدّيقة الشهيدة وان المسألة اكبر من ان تكون عاطفة عابرة أو حزناً اعتيادياً وانما هي خطوة عظيمة خطتها مولاتنا المقدسة بدموعها الزاكية.

استمرار الثورة

عن روضة الواعظين وغيره، مرّضت فاطمة (عليها السلام) مرضاً شديداً ومكثت اربعين ليلة في مرضها إلى ان توفيت (صلوات الله عليها) فلما نُعيت اليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي (عليه السلام) وأحضرته فقالت: **يا أبن عم أنه قد نُعيت إليّ نفسي وإنني لا أرى ما بي إلا إنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وانا أوصيك بأشياء في قلبي**. قال لها علي (عليه السلام): اوصيني بما أحببتِ يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثم قالت: **يا أبن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني**، فقال (عليه السلام): معاذ الله انت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله ان أوبخك

بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك إلا أنه أمر لابد منه والله جددت عليّ مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد عظمت وفاتك وفقدك فإنا لله وإنا اليه راجعون من مصيبة لا عزاء ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعاً ساعة، وأخذ علي (عليه السلام) رأسها وضمها إلى صدره ثم قال: أوصيني بما شئتِ تجديني أمضي فيها كما أمرتيني به وأختار أمرك به وأختار أمرك على أمري ثم قالت: **جزاك الله عني خير الجزاء يا أبن عم رسول الله**، ثم أوصت بأن يتزوج بعدها إمامة بنت أختها زينب وأن يتخذ لها نعشاً وان لا يشهد أحد جنازتها من الذين ظلموا وأخذوا حقها وان لا يصلي عليها أحد منهم ولا من أتباعهم وان بدفنها بالليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.

وروي أنها قالت لأمير المؤمنين (عليه السلام) إذا توفيت **لا تُعلّم أحداً إلاّ أم سلمه وأم أيمن وفضة ومن الرجال ابني والعباس وعبد الله بن عباس وسلمان وعماراً والمقداد وأبا ذر وحذيفة** وقالت: **إني أحللت من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني ولا تدفني إلاّ ليلاً ولا تُعلّم أحداً قبري.**

شاءت الزهراء (عليها السلام) ان تبقي ثورتها مستمرة حتى بعد وفاتها وان يبقى ذلك الغضب الفاطمي متوقداً على مر الأزمان لا يخمده القبر أو الموت وكان أفضل طريقة لذلك هي أخفاء قبرها الشريف وعدم السماح لرؤوس الظلم والنفاق بالتشرف لحضور جنازتها والصلاة عليها أشعاراً للأمة بمدى غضبها وأنها ماتت (سلام الله عليها) وهي غير

راضية عنهم وبالتالي فإن الله سبحانه وتعالى غير راضٍ عنهم كما جاء في الحديث الشريف {{**فاطمة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها**}} حتى تعود الأمة إلى طريق الحق وأهل الحق وهم أهل البيت (عليهم السلام).

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على مُحَمَّد وآله الطاهرين

الفهرس

مقدمة السيد الحسني (دام ظله): ٣
المقدمة ٧
بعد استشهاد الرسول ١١
الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٤
فاطمة (عليها السلام) ١٧
حماية أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٩
المظلومية وتوجيه المشاعر ٢٢
منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٤
جهل أصحاب السقيفة ٢٧
البكاء المقدس ٣٢
استمرار الثورة ٣٥
الفهرس ٣٩

السلسلة الوافية في ردّ شبهات الأدعياء الواهية .....

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net